

ونحن بعد الف سنة من حضارة العرب ، لفي حاجة الى اكثر  
من لغة العرب تطلباً للعلم ولهذا نحتاج الى اكثر من حرفهم الحاضر  
عملاً بناموس النشو والتطور .

والسنتمنا هي غير السنتم في معرفة اللغة ، والحرف لغة هو طرف  
الشيء ولهذا نحتاج معه الى معرفة الطرف الاخر ايجاباً للفظ في  
صيانة الكلم .

واقلام هذا العصر هي الطباعة مبعث الثقافة ، والحرف الحاضر  
لا يصلح او لا يسهل فيها استعماله كما يسهل على قلم الكاتب . ولا  
يقيد اللفظ بشككه فيها الا بعد العناية الشديد ، ونحن في حاجة ماسة  
الى ما يصلح ويسهل ويقيد الحرف بأن واحد .

فهذا النقص الظاهر في الحرف والحلل الكبير في شككه واصطلاحه  
هو باختصار الكلام الذي لا خوف فيه مضر للغة العرب ولكل لغة  
تستعمله على الاطرق وسد مانع من تقدم مستعمليه بالسرعة التي تتطلبها  
المتأخرون ، ولهذا هو الدافع الوحيد الذي الزمني العمل فيه منذ سنين  
طوال حتى وفق الله الى ما اقوله الان .

## فروع الاصرف الفينيقية (١)

فالذي نتج من عملهم هذا ان تفرعت حروفهم الى اربعة فروع هي الارامية ، واليونانية ، والحيرية ، والعبرية فمنها ما اثمر واينع ومنها ما ذبل وباد .  
واما الفرعان الذان اثمرا وامتدا كثيرا فهما اليوناني الذي طوق الغرب من اقصاه الى اقصاه ، والارامي هذا الذي تغلغل في الشرق وتفرع فيه الى فروع كثيرة تختلف عن بعضها اكثر مما تختلف فروع شقيقه في الغرب وهذا مما سيأتي بيانه في محله .

وهذه ثلاثة من فروعه الاول الحرف اليوناني (١) فالسند الحيري (٢) فالارامي . (٣) مبتدأ من اليمين الى اليسار شكل (٤)

(١) لو احصينا امهات الاحرف الموجودة في العالم الفيناها لا تزيد عن خمس امهات وهي هذه الفينيقية ، والصيفية ، والمصرية ، والحيدية التي ظهرت في الشام وبادت كما بادت البابلية بعد ظهور الفينيقية الي حيز الوجود .  
فالكتابة الموجودة الان في ثلثي العالم تقريباً ترجع الى الحرف الفينيقي هذا والثلث الاخر الى الصينية المستعملة في الشرق الاقصى في الصين واليابان وسائر بلاد المغول .

الذي نشاهده في الاحرف الشرقية او الغربية . وذلك لان اختلاط الامم في بعضها لا بد له من تأثير على اللغات فيحصل التطور فيها والتفرع من بعضها كما يحصل ذلك في الحرف ايضا ايجابا له مع مرور الايام .

فالحمورابيون او الارام في الشرق كانوا من حيث الدولة والسلطان قديماً كما رومان في الغرب من حيث الدولة والسلطة او كالعرب بعد الاسلام

(١) تفرع حرف الفينيق في الشرق الى ثلاثة فروع الارامي ، والمسند الحميري ، والعبري القديم فالارامي تفرع الى ستة فروع وهي التدمري ، والهندي بانواعه ، والفارسي الفهلوي ، والعبري المربع ، والسرياني ومنه الحيري على رأي علماء الغرب ، والنبطي ومنه العربي النسخي . والمسند الحميري تفرع منه ثلاثة فروع وهي الحبشي ، والعبري المربع ، والحيري على رأي مؤرخي العرب ومنهم ابن خلدون والغريبيون ينكرون عليهم ذلك .

وهذه بعض فروع الحرف الارامي شكل ( ٥ ) فمن اليمين الى اليسار العبري المربع (١) ، فالعبري العادي (٢) ، فالفارسي القديم (٣) ، فالفارسي الرقاع (٤) ، فالتمصري (٥) ، فالنبطي (٦) فالسطننجلي (٧) ، فالسرياني (٨) العادي مأخوذة عن تاريخ الادب لحنفي بك ناصف .

كانوا يمتعون بها منذ جاهليتهم خلفاً عن سلف ، جعلتهم لا يشعرون بخلل الحرف الذي كانوا يستعملونه في ايام جاهليتهم حتى ظهور الاسلام . ومن ثم بقدر ما كانت ملكة اللغة حاصلة لديهم بسائق البداوة هذه ، فكذلك كانت صناعة الاحرف بعيدة عنهم بسائق البداوة نفسها ، ولذلك لما ظهر الاسلام فيما بعد وهبت العرب الى الفتح بالسيف والسيف من متاعهم ، احسنوا العمل به في الوقت الذي لم يستطيعوا ان يصونوا لغتهم بالقلم الذي ليس من متاعهم .

واليك اكبر دليل على سوء انتظام حروفهم حينذاك ، هذا الخط الذي وجد على قبر امريء القيس بن عمرو احد ملوك لخم شكل ( ) ( ) هذا الذي يرجع تاريخه الى ( ٣٢٨ ) سنة من ميلاد المسيح . وقد عثر عليه في خرائب النخاعة بحوران . مع ايضاح كل سطر على حدة وتفسيره فانظر الى الهامش (١)

١  
٢  
٣  
٤  
٥

١  
٢  
٣  
٤  
٥

١  
٢  
٣  
٤  
٥

١  
٢  
٣  
٤  
٥

(١) «١» تي نفس مر القيس بر عمرو ملك العرب كله ذواسر التاج  
 «٢» وملك الاسدين ونزرو وملوكهم وهرب مذحجو عكدي وجاء  
 «٣» بزجو في حبيج نجران مدينة شمرو وملك معدو ونزل بنيه  
 «٤» الشعوب ووكه لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغه  
 «٥» عكدي هلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسول بلسعد ذو ولده  
 تفسيره — هذا قبر امريء القيس بن عمرو ملك العرب كاهم الذي حاز  
 التاج وتملك الاسدين ونزارا وملوكهم وهزم مذحجا اليوم وجاء بغنائم في  
 مجتمع نجران مدينة شمرو معدا وانزل بنيه الشعوب ووكه الفرس والروم  
 فلم يبلغ ملك مبلغه اليوم هلك سنة ٢٢٣ في يوم ٧ من ايلول فليسعد الذين ولد لهم



## الخصومة

والكلمة الاخيرة التي اعتذر بها عن طول هذا الكلام ، او الخلاصة التي لا بد من قولها ايجابا لفصل الخطاب هي :  
ما ذكرت الحرف منذ تكونه ، و ذكرت ادواره التي تقلب فيها ، الا لابين اصله للذين يدافعون عن اصلاحه ، فلعلمهم هؤلاء على اصلاحه يقدمون .

وما ذكرت الاولين خاصة من واضعيه ، الا لاذكر الذين بهم ميل الى اتخاذ غيره بدلا منه ، ولا يذكرون اسلافهم فيصلحونه ، فلعلمهم ايضا هؤلاء عن رأيهم يرجعون .

وما ذكرت العرب وتطوره فيهم . واجهادهم الانفس لضبط اللغة الفصحى به ، الا لاذكر الذين خرجوا على سنتهم باهواله ، فلعل العرب ايضا باجدادهم يقتدون .

هذا من جهة ، ومن جهة ثانية .

ما ذكرت تفرعه وتطوره ، بتفرع اللغات وتطورها ، الا لاذكر مستعمليه ، بوجود اصلاحه اختشاء عليه من ذلك ، وعلى العربية لنا من التفرع ، لا سيما بعد هذا الانقسام السياسي الكبير ، وليس لنا ذلك شاهد ادل من التاريخ الذي اوردناه ، فذكر ان نعت الذكري ، ان هذا لا يلزمي كل هذه السلسلة التي ضمت حلقاتها معظم بين والغربيين ، ولا يلزمي ذكر العرب خاصة باسهاب تجاوزهم الذي تليق به ، ولا ذكر الطبائع واختلافها ، والعادات وتأثيرها ، والامم

ومصيرها ، لو لا اني اريد ان احس العرب على هذا الاصلاح الخطير ، بل  
واحس الشرق على النهضة والوآم ، فاما سلباً بعد هذا واما قبولاً ، والى  
الله بعد ذلك ترجع الامور .

الكورة لبنان في محرم سنة ١٣٥٧ هـ . الموافق آذار سنة ١٩٣٨ م

عبد الله هدى الايوبي

المخبرة في طرابلس الشام

قطعة بالحرف الفنيقي اصل الحروف الالجدية

Handwritten Phoenician script, consisting of several lines of characters.

قطعة بالحرف العربي الحميري

Handwritten Arabic script in the Himyaric style, featuring various diacritics and symbols.

قطعة بالحرف العربي النبطي قبل الاسلام

Handwritten Arabic script in the Nabatean style, showing early forms of the Arabic alphabet.

Small handwritten text or signature in the bottom right corner.